الصلاة بعد السلام منها اللهم إني أعوذ بك من الجبن وهو ضد
الشجاعة وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر هو الخرف يعود
كهيئته الأولى في زمن الطفولية تسخف العقل قليل الفهم أو هو إرداؤه
وهو حال الهرم والضعف عن أداء الفرائض وعن خدمة نفسه فيكون
كلا على أهله مستثقلا بينهم يتمنون موته فإن لم يكن له أهل فالمصيبة
أعظم وأعوذ بك من فتنة الدنيا زاد في باب التعوذ من عذاب
القبر من رواية آدم عن شعبة عن عبد الملك عن مصعب عن سعد وأعوذ
بك من فتنة الدنيا يعني فتنة الدجال وحكى الكرماني أن هذا
من زيادات شعبة عن الحاج بن عمير راوي الخبر أخرجه الإسماعيلي
من طريقه وفي إطلاق الدنيا على الدجال إشارة إلى أن فتنته أعظم
الفتن في الدنيا وأعوذ بك من عذاب القبر الواقع على الكفار ومن
شاء الله من الموحدين بطارق من حديد يسمعه خلق الله كلهم إلا الثقلين
والإنس إعاذنا الله من ذلك ومن سائر المهالك عنه وكويه والإضافة هنا
من إضافة المظروف إلى ظرفه فهو على تقدير في أي من عذاب في القبر
قال عبد الملك بن عمير فحدثت به أي بهذا الحديث مصعبا
بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح العين بعدها موحدة ابن سعد
ابن أبي وقاص فصدقه ومطابقة الحديث للترجمة واضحة وإنما
استعاذ من الجبن لأنه يؤدي إلى عذاب الآخرة كما قاله المهلب لأنه
يفر من قرنه في الزحف فيدخل تحت الوعيد ثم ولي فقد باء بغضب
من الله وربما يفتن في دينه فيرتد بجبن أدركه وخوف على مهجته من
الأسر والعبودية ثبتنا الله على دينه القويم وهذا الحديث أخرجه
الترمذي في الدعوات والنسائي في الاستعاذة وهو قال حدثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا معتمر بكسر الميم الثانية

قال سمعت

قال ابن حجر وليس
كما قال فقد بينه
يحيى بن أبي بكير
عن شعبة أنه من
كلام عبد الملك

قال سمعت أبي سليمان بن طرخان التيمي قال سمعت أنس بن
مالك رضي الله عنه يقول كان النبي ﷺ يدعو ربه صلى الله
عليه وسلم يقول اللهم إني أعوذ بك من العجز هو ذهاب القدرة
والكسل هو العزوف عن الشيء مع القدرة على عمله إيثارا لراحة البدن
على التعب والجبن هو الخور من تعاطي الحرب ونحوها خوفا على
المهجة والهرم هو الزيادة في كبر السن المؤدي إلى ضعف الأعضاء
وتساقط القوة قال ابن المنير فيه دليل على أن الغرائز قد تتبدل
من خير إلى شر ومن شر إلى خير ولولا ذلك لما صح تعوذ الجبان من الجبن
وأعوذ بك من فتنة المحيا أن نفتتن بالدنيا ونشتغل بها
عن الآخرة وأعظم بها والعياذ بالله تعالى أمر الخاتمة عند الموت أو هي
فتنة الدجال على ما مر من تفسير عبد الملك بن عمير والممات قيل
المراد فتنة القبر للملكين ونحو ذلك لكنه المراد من شر ذلك ولا أصل كسؤال
السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه وفي الحديث إنكم تفتنون في
قبوركم مثل أو قريبا من فتنة الدجال فيكون عذاب القبر
مسببا عن ذلك وقيل السبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل
الموت وأضيفت إلى الموت لقربها منه فعلى هذا نكون فتنة المحيا قبل ذلك
وأعوذ بك من عذاب القبر فيه دليل لأهل السنة على إثبات
عذاب القبر وقد كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر تشريعا
لأمته ليبين لهم المهم من الأدعية وهذا الحديث أخرجه أيضا
في الدعوات وكذا مسلم وأخرجه النسائي في الاستعاذة وأبو داود
في الصلاة باب من حدث بمشاهده في الحرب
ليتأسى بذلك ويرغب فيه لا للرياء والسمعة قال أبو عثمان عبد الرحمن
النهدي عن سعد هو ابن أبي وقاص فيما وصله في المغازي وبه قال

الخور بالتحريك الضعف
والخوار كالكتان الضعيف
كما في القاموس

Copyright © King Saud University